

الخصائص

فليس شيئاً لأن تماضر علم مؤنّث وهو اسم الخنساء الشاعرة . وإنما مُنزع الصرفَ لاجتماع التأنيث والتعريف كامرأة سميتها بعُذّا فر وعُمّا هج . وهذا واضح .
وأما يَنَدَابِعَات فما أظرف أبا بكر أن أوردته على أنه أحد الفوائت ! ألا يعلم أن سيبويه قد قال : ويكون على يَفَاعِلِ نحو اليحامِدِ واليرامِعِ . فأَمّا لحاق عَلامِ التأنيث والجمع به فزائد على المثال وغير محتسب به فيه . وإن رواه راوٍ يَنَدَابِعَاتِ فَيُنَابِعِ يَفَاعِلِ كِيضَارِبِ ويقَاتِلِ نُقْلِ وَجُمِعِ .
وأَمّا دَرِحْدَرِحٌ فإنه صوتان : الأوّل منهما منوّن : دَرِحٍ والآخر مَنهما غير منوّن : دَرِحٌ (وكأنّ الأوّل نوّن للوصل . ويؤكد ذلك قولهم في معناه : دَرِحٌ دَرِحٌ) فهذا كصهِ صهِ في النكرة وصَهٌ صَهٌ في المعرفة . فظنّته الرواة كلمة واحدة . ومن هنا قلنا : إن صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيراً منها وهو يُرَى أنه على صواب . ولم يؤت من أمانته وإنما أُتِيَ من معرفته . ونحو هذا الشاهدُ إذا لم يكن فقيهاً : يشهد بما لا يعلم وهو يُرَى أنه يعلم . ولذلك ما استدّ عندنا أبو عمرو الشيبانيّ